مكتبة المصطفى

مخطوطة

# الدر المكنون في الكلام علي الطعون

المؤلِّف

أحمد الحموي

تقرير مكنون في كلام على حاشية
تصنيف شيخ الاسلام علامة الزمان نادرة
العصر والاوان السيد احمد بن محمد
الحموي الحنفي رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه وجوده
آمين

م

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي يرفع البلاء عن عباده بالاستكانة اليه والخضوع والخشوع
والتذلل لديه والالتجاء اليه كشف عز المنيع من فهر مان الوبا والطاعون القضيع
والصلوة والسلام على رسوله ونبيه عدد خفض الثريا وبنيه وعلى آله
واصحابه وليه ما انهل وسمى الحيا وليه وبعد فهذه نبذة مما ذكره
سلاطين العلماء واساطين الحكما فيما يحترز به من الطاعون والوبا ويستعمل
في ازمنتهما من الادوية الطبية وغيرها الفتها لامر عرض اوجب التصدي لهذا
الغرض وهي تشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة تكون للكلام خاتمة وعلى
الله اعتمادي واليه استنادي اما المقدمة ففي حقيقة هذه العلة وعلاجها
واما المقصد ففيما يحترز من الطاعون قبل نزوله وما يتداوى به بعد حصوله
واما الخاتمة ففي الكلام على انقطاعه بظهور نجم الثريا بعد ان كان خفيا

اعلم نظرك الله تعالى اليك بعين عنايته ووقاك وحفظك
ورعاك ان الطاعون ورم ردي يحدث في الاعضاء الغدية اللحمية كالعنق
والتديين والابطين واصل اللسان وارداه ما كان لونه الى السواد وما كان
الى الحمرة والصفرة فهو اقل رداءة من الاول والاعراض اللازمة له هي القيء
والخفقان والغشي وعلاجه ابتداء عند ما يظهر في هذه المواضع ورم الفصد
واعطاء ما يقوي القلب ويحفظه مثل ربّ الحماض والتفاح والسفرجل
والرمان الحامض وشم الصندل والماورد والكافور ويغرغر بالخوم الفرنجاني
والحرامصوص او زيرباج ويطعم العدس بالخل والقرع ويكون مأواه
في المواضع الباردة ويفرش حواليه الآس والخلاف والبنفسج والورد
والكافور ويوضع على الصدر خرقة مغموسة في ماء الورد الذاب فيه الصندل

ويضمد

ويضمد الطاعون نفسه في الابتدا باسفنجة مغموسة في خل وماء او في
دهن الورد او دهن الآس ويشرط ان امكن ويبزل ما فيه وما كان منه خراجي
الجوهر عولج عند انتهائه بما يعين على الانضاج والتفتيح المقصد اعلم
انه يجب على كل محترز من الطاعون والوبا عند ابتدائه ان يخرج من بينه
الرطوبات الفضلية خصوصا في ارض مصر فان الغالب في امزجة اهلها
الرطوبة الفضلية ويقلل الغذا في زمن الطاعون والوبا ويميل الى التخفيف
ويجب ان يحترز من الرياضة والحمام لان البدن غالبا لا يخلو من رطوبات
فضلية كامنة فيه فتبرزها الحرارة في الحمام فتختلط بالكيموس الجيد
وتفضحها الحرارة فتجلب علة عفنية بل يجب عند وقوع الطاعون السكون
والرعة وتسكين هيجان الاخلاط ويجب ان لا يجلس في الشمس ولا في الاماكن
الكثيرة الهوى ولا يرقد تحت السماء ولا في القمر بكشوفا وان لا يستنشق الهوا
البارد ويتلذذ به فانه هوا مفسود وبا ستنشاقه تهيج الاخلاط الردية
في البدن وتنافر المزاج وتكيف المادة السمية وتصعد للقبول وكل
ما كان ليس فيه هوا فهو جيد في زمن الوبا وكذا يجب ان لا يسكن في الاماكن
الطينية والرطبة لكثرة الهوا بها وسيما من يسكن على البحر ويجاور المياه
والاماكن الرطبة فان ذلك يوجب ترطيب الابدان وقبولها للاخلاط الردية
قال الحافظ جلال الدين السيوطي في المقامة الردية ما معناه ان جماعة تحولوا
من القاهرة الى الروضة زمن الطاعون وسكنوها ظنا انها تصلح من الطاعون
ما فسد وانه يحصل بسكناها الشفا وما شعروا ان مجاورة البحر من اكبر
الاسباب المعينة للطاعون طبا والمضرة عنه فساد الهوا بدنا وقلبا وحسما
ولبا انما يصلح سكن البحر لمن يشكو ابغم او سوء هضم او نحو ذلك مما ليس
عن فساد الهوا ولا عن امر يتعذر منه الدوا واما اذا فسد الهوا فالمكشوف
اقتل والمغموم افضل وتصلح الاماكن الجافة ومواضع الدخان وكل ما هو

من الكلف ومن اشباهم ثم رؤية الممكنة الردية تصح في الازمنة الوبية
وقاصر بعض فقصد رطبا قبل الابدان للطاعون ما كان رطبا كان رطبا طفا
وانسا وذكر بعض هرب الجلابة الذين يجلبون العبيد وجوارى
للجنود اذا وقع الوبا في بلادهم يأخذون الجلة والعظام والاطرف
والقرون والحطب ويوقدونها على رأس الجبال وفي بطون الاودية وينزلون
رمادها ويجلسون تحت ريحها يغبرة وبذلك ما فسد من رائحة الهوى ويفعلون
ذلك مدة ايام الطاعون والوبا ويجب ان لا يجاور المرضى الذين قد مرضوا
بالطاعون فانهم يحصل بمجاورتهم المرض وفي سنن ابي داود ان من عرف
التالف قال ابن قتيبة العرف مداناة الوبا ومداناة المرضى فيجب الحذر
من رؤيتهم غاية الحذر فانه قد تتصل رائحة عرق العليل بالطاعون وغيره
الى الصحيح فتسقمه ومن المعلوم ان رائحة احد اسباب العدوى ويجب
ان يقلل من مخالطة الرطبة مطلقا وكذا الشراب والمرق ويقتصر على يجتنب
ويجب ترك كل لحم البقر وسمك سيما البوري وسائر المغلظات حسب
مكن ويجب ترك الحمام وما يوجب حدة النفس ومن اكثر اسباب الطاعون
لوهم فانه فعال قتال مستول على الصفراوي والصابي وخلق الله تعالى
الصبية مصيبة له منفعلة به واما ينبغي التداوي به بعد حصوله وهو
المختوم مجمع عليه انه ينفع اصحاب الطواعين اذا شرب منه قبل استحكام
علة وصلى منه الصدغين والناربة وقال جالينوس وغيره انه
متى شرب منه عند تغير الهوى في زمن الوبا فانه ينفع من ذلك منفعة
عظيمة ويرفع عن اجسادهم ضررا عظيما وقال ايضا متى شرب منه
مريض ومرضه وبائي برا من ساعته باذن الله تعالى ومن لم يبرأ
منه فهو هالك والفصد الناجع قبل استحكام العلة وبدل الطين
المختوم الطين الارمني الجازي ومن اعظم المنافع دهن البنفسج ورد

عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال ما رأيت في زمن الطاعون انفع من
دهن البنفسج انتهى ومن الخواص الجيدة ايضا ادامة التبخر بالعود و
واللبان الذكر والند وشم رائحة الطين المختوم والارمني بالآس او بالخل
وشم العنبر ورائحة القطران ومص الرمان الحامض والحاص واستعمال
انواع الخوصات والمخللات وطعام العدس والقرع ورائحة الشيح الخام
وشم الرياحين فيها تقوية القلب وقال جالينوس ان شرب الطين الارمني
بالخل والماء ينفع من الطواعين وكذلك الطلي به وقد سلم قوم من وبا
عظيم لاعتيادهم شربه والترياق الكبير ينفع من الطاعون شربا وطلا
وفي زمن جالينوس وهو خاتم الصبا وقع بمصر طاعون عظيم الى
ان مات في يوم عشرون الفا فشكوا اليه فامرهم بشرب منقال في كل
اسبوع من هذا الدواء الالهي وهو صبر سقطري جزان مرجز ونخر
جزء يعدان ينقع بماء الورد والخل ويشرب على الفطور وكل من داوم
على شربه سلم من الطاعون وقد ذكر العلماء ان من اعظم ما يدفع به الطاعون
كثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها عظيمة البركة منجية من كل
هلكة والصلوة المخصوصة بهذا النوع هو ان يقول اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تعصمنا بها من الاهوال والآفات وتطهرنا
بها من جميع السيئات فمن اراد النجاة فليكثر من هذه الصلوة في القيام
والقعود هكذا اخبر العلامة ابن خطيب بيروت والصلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم تاثير عجيب في دفع شرور الدنيا وما يدفع
به الطاعون ايضا وغير ما ثبت في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وذلك لان الصلاة يستشفى بها من
عامة الاوجاع قبل استحكامها فمن احس بابتداء الطعن والالم والمرض
من الطاعون وغيره فليبادر الى الوضوء والصلوة ويفزع قلبه الى الله تعالى

صلاة فانه يدفع ذلك الالم عنه باذن الله تعالى او يخف فان الصلوة حافظة
صحة ذاكرة للدواء والبلاء دافعة للنقمة جالبة للنعمة وبالجملة فلها امر
عجيب وتاثير غريب في حفظ صحة البدن والقلب وقوامهما ودفع المواد الرديئة
عنهما وسر ذلك انها وصلة بالله تعالى ومما يدفع به الطاعون ايضا الدعاء
قال ابن ابي جمله في كتابه ودفع النقمة بالصلوة على نبي الرحمة مما شاع
بالقاهرة المحروسة ان بعض الصالحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى
اليه حال الناس من الطاعون فامره ان يدعو بهذا الدعاء الآتي ذكره فقال
اخاف انساه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتبه وانظر
ياصبعه الى كف الرجل الصالح فاستيقظ الرجل فوجده مكتوبا في كفه
وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس
والمال والاهل والولد الله اكبر الله اكبر الله اكبر مما نخاف ونحذر الله اكبر الله
الله اكبر عبدوك ذونا حتى تغفر اللهم كما شفعت فينا نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم فامهلنا واعمر بنا منازلنا ولا تواخذنا بسوء افعالنا ولا
تهلكنا بخطايانا يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج
امر قال لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم كان النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اغاثه
الله تعالى قلت ولا كرب اعظم من الطاعون وشدة الم فينبغي في ايامه
الاكثار من قراءة ذلك والدعاء والتضرع الى الله تعالى وطلب العفو
والعافية وخاتمة الخير والموت على الاسلام خاتمة قال العلامة ابن ظفر
المكي في تفسير قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر

غاسق اذا وقب الغاسق النجم وهو اسم للثريا والوقوب السقوط والعاهات
والطواعين تكثر في زمان سقوطها وترتفع بطلوعها واخرج الحافظ ابو هلال
الدين السيوطي عن ابي داود من جهة عطاء بن ابي رباح اذا طلع النجم صباحا
رفعت العاهة عن كل بلد ورواه عبيل بن ابي سفيان عن عطاء بلفظ
ما طلع النجم صباحا قط ويقوم عاهة الا رفعت او خفت بتشديد الفاء
من خفت واستشكل بان الطعن قد يوجد بعد طلوع النجم واجيب
بان وجوده بعد الظهور ليس كوجوده قبل الظهور وانما هو خفيف بالنسبة
لما قبله ويؤيد رواية او خفت وقول القزويني احسب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد عاهة الثمار خاصة مردود في مدة استتار
الثريا تكثر الاوبئة والطواعين كما في النهاية لابن الاثير والعرب تزعم ان بين
مغيبها وطلوعها امراضا ووباء وعاهات في الناس والدواب والاسماك
والزروع والثمار اقول وسر ذلك فساد الماء بالهواء ومروره على سطوح
وتموجه وتحريكه وقال ابو حنيفة في رواية طبيب العرب اضمنوا لي ما بين
مغيب الثريا الى طلوعها واتا اضمن لكم سائر العام وظهورها اعني
الثريا يكون في اليوم الثلاثين من بشنس القبطي الموافق لنزول الشمس
الدرجة الثالثة عشر من برج الجوزاء على ما حرره بعض المحققين بالرصد
الجديد الالغ بيكي التمرقندي ثم قال بعض المحققين من علماء الفلك
وقد يسبق ارتفاعه ظهور الثريا في اوائل الجوزاء واواسط بشنس لان
فيه قوة هبوب الرياح الشرقية التي هي ريح الصبا المذهبة للعفونات
والجن نكرهها فان اختلفت دلت على تغير الزمان وكثرة الابخرة والعفونات
ودوام الطعن الى نزول النقطة وهو تمام طلوع منزلة الثريا فان بقي منه
شيء استمر متناقصا الى اول تموز وذلك بعد النقطة باربعة وعشرين
يوما حكما واحدا واعلم ان بظهور الثريا تذهب الاهوية المفسودة الوبية

ة صلاته فانه يدفع ذلك الالم عنه باذن الله تعالى او يخف فان الصلوة حافظة
صحة واقية من البلاء والبلاء واقعة للنقمة جالبة للنعمة وبالجملة فعلها امر
عجيب وتاثير غريب في حفظ صحة البدن والقلب وقوامهما ودفع المواد الرديئة
عنهما وسر ذلك انها وصلة بالله تعالى ومما يدفع به الطاعون ايضا الدعاء
قال ابن ابي جمعة في كتابه دفع النقمة بالصلوة على نبي الرحمة مما شاع
بالقاهرة المحروسة ان بعض الصالحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى
اليه حال الناس من الطاعون فامره ان يدعو بهذا الدعاء الآتي ذكره فقال
اخاف انساه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتبه واشار
باصبعه الى كف الرجل الصالح فاستيقظ الرجل فوجد مكتوبا في كفه
وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس
والمال والاهل والولد الله الله الله اكبر الله اكبر مما نخاف ونحذر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم كما شققت فينا نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم فاهلنا واعمر بنا منازلنا ولا تؤاخذنا بسوء افعالنا ولا
تهلكنا بخطايانا يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخبر
امر قال لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم كان النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اغاثه
الله تعالى قلت ولا كرب اعظم من الطاعون وشدة الم فينبغي في ايامه
الاكثار من قراءة ذلك والدعاء والتضرع الى الله تعالى وطلب العفو
والعافية وخاتمة الخير والموت على الاسلام خاتمة قال العلامة ابن ظفر
المكي في تفسير قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر

غاسق اذا وقب الغاسق النجم وهو اسم للثريا والوقوب السقوط والجائحات
والطواعين تكثر في زمان سقوطها وترتفع بطلوعها واخبر بطلوعها الحافظ جلال
الدين السيوطي عن ابي داود من جهة عطاء بن ابي رباح اذا طلع النجم صباحا
رفعت العاهة عن كل بلد ورواه خيثمة بن سفيان عن عطاء بلفظ
ما طلع النجم صباحا قط ويقوم عاهة الا رفعت او خفت بتشديد الفاء
من خفت واستشكل بان الطعن قد يوجد بعد طلوع النجم واجيب
بان وجوده بعد الظهور ليس كوجوده قبل الظهور وانما هو خفيف بالنسبة
لما قبله ويؤيد رواية او خفت وقول القنيدي احسب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد عاهة الثمار خاصة مردود فان مدة استتار
الثريا تكثر الاوبئة والطواعين وفي النهاية لابن الاثير والعرب تزعم ان بين
مغيبها وطلوعها امراضا ووباء وعاهات في الناس والدواب والاسماك
والزروع والثمار اقول وسر ذلك فساد الهواء بالهواء ومروره على سطوح
وتموجه وتحريكه وقال ابو حنيفة في رواية طبيب العرب اضمنوا لي مدة
مغيب الثريا الى طلوعها وانا اضمن لكم سائر العام وظهورها اعني
الثريا يكون في اليوم الثلاثين من بشنس القبطي الموافق لنزول الشمس
الدرجة الثالثة عشر من برج الجوزاء على ما حرره بعض المحققين بالرصد
الجديد الابلغ بيكي التمرقندي ثم قال بعض المحققين من علماء الفلك
وقد يسبق ارتفاعه ظهور الثريا في اوائل الجوزاء واواسط بشنس لان
فيه قوة هبوب الرياح الشرقية التي هي ريح الصبا المذهبة للعفونات
والجن تكرهها فان اختلفت دلت على تغير الزمان وكثرة الابخرة والعفونات
ودوام الطعن الى نزول النقطة وهو تمام طلوع منزلة الثريا فان بقي منه
شيء استمر متناقصا الى اول تموز وذلك بعد النقطة باربعة وعشرين
يوما حكما واحدا واعلم ان بظهور الثريا تذهب الاهوية المفسودة الوبية

بسبب قوة اتى وجدها بها بارئ الكل عز وجل الواصلة الى جميع المكونات
الجوية على خطوط مستقيمة وبعد طلوعها تتحرك النسايم وتشتد
وتخرق العفونات وتدرك الفواكه الرطبة وتهيج الذباب ويكثر عبثها
وصياحها ومن خاصيتها ان الجن تكرهه وتنفر منه وهو شديد عليه
ويتأذى منه كما يتأذى الكلب من صياح الحمار وجرت العادة ان الذباب يصيبه
مرة غيبتها وخفاها وهو شدة زمن الطعن لانه زمن سكونها فاذا
ظهرت الثريا بالمشرق وهبت رياح السموم هاجت الذباب واشتد هيجها
وكثر صياحها والعامة تستبشر به في زمن الوباء وهو عندهم علامة على
رفعه وقد منع الحكماء من شرب الماء ليلا عند ظهورها لانه يغير وزعم
بعضهم ان الجن تنزل فيه وقال بعضهم ان الجن تقيء فيه وقال بعض
المحققين وما يبعد ان تغير الماء انما يحصل من انتشار العفونات الردية
وتفرقها بعد تراكمها حالة طلوع الثريا وقالوا يحذر المبيت تحت السماء
عند طلوعها لانها في تلك الليلة تحدث امراض صعبة وانحدرات واوجاع
ونزلات واوبئة قلت لعلة ما تقدم من انتشار العفونات وكثرتها كما
يحصل من شدة ضوء المصباح عند انطفائه وذكر ان العرب العربا
كانوا يحولون وجوه الجمال والدواب عن محل طلوعها لان الابخرة الفاسدة
بالقرب من الافق كثيرة جدا وهي متراكمة هناك كما تقرر فاذا ظهرت
الثريا من الشعاع عند الفجر فان قواها تصل اليتا على خطوط مستقيمة
منوبة بالعفونات والنسيم اللطيف الذي لا يمكن حياة شيء من الحيوان
بدون استنشاقه فتصيب الابدان وغيرها مع الابخرة الفاسدة فيحدث
الامراض ويختص بالجنس والنوع والعرض والاغذية والمياه والزروع
والبلدان فاذا ارتفعت الثريا وعلت عن الافق واستقلت بالقوة
واعتدلت الاهوية وصلحت امزجة الجن بعد انحرافها وفسادها فتكف

عن القتال

عن القتال والطعن والنزال وتذهب حيث اتت بل تعتدل ارواح جميع
الحيوانات قال الاسدي ما طلعت الثريا ولا نات الا بافة وعاهة ذكر
ابو الحسن بن كيسان ان ظهور الثريا يقام له سوقا مدر ايوب سبعة ايام
وكانت اهل الشام في المراعي القديم يقيمونه بعد طلوعها بخمسة ايام
يقيم خمسة واربعين يوما وكذا يقام ببصرى يقيم شهرا وسوق سلمية
جمعتان ويتفق في كل سوق منها تجارات واموال جمة كل ذلك وهذا
واستبشارا بارتفاع الوباء بعد طلوعها وبشة النسايم ويسقط الخبر
الواقع ويرتفع الطاعون كله باذن الله تعالى عن كل بلد وصح اليوم العاشر
من ايب وقال بعضهم اليوم الرابع عشر منه وليس يخفى بهذا الظهور
في اليوم الثلاثين المذكور ظهورها للابصار فانه مختلف في الاقاليم والامصار
وانما هو محدود بالنسبة الى الشمس وترى في مصر خاصة في اليوم
الثامن من بؤنة من ظهورها على ما حرره الشيخ العلامة ابن ابي الفتح
الصوفي وخالفه الخرقاني وقال انما ترى باليوم الخامس من بؤنة والاول
اولى والثريا اثنى عشر كوكبا على الصحيح ستة منها كبار بينها ستة
صغار خفية غير مضيئة وهي اشبه شيء بعنقود العنب ويظن العوام
والشعراء انها سبعة وظنهم فيها غير مصيب وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يراها اثنى عشر كوكبا بقوة بصره صلى الله عليه وسلم
وقال ـــــــــ العلامة عبد العزيز الديريني قدس سره

ثم الثريا ستة بجمعه ... قد شبهت بالية منقطعه
وصغرت ثريا لكثرة ... ولخصب في طلوعها العبرة

والثريا كوكب معتدل الطباع والمستولي عليها في الغالب الزهرة والقمر
ولنختم هذه النبذة بحكاية بديعة حكى سبط ابن الجوزي رحمه الله تعالى
عن الطاعون المسمى بالجارف الذي مات فيه بنو عجل وكانوا نحو مائة الف